وتاخير والتقديم لولا ان راى برهان ربه هم بها وهذا يذهب اليه من يقول
بعصمة الانبيا قبل النبوة وهو الراجح عند من اعتقد اقوالهم هذا العراقي فيما
وصل الينا في رسالة علم الغيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهنا خالفهم
ظنا منه ان اثبات الكرامة يقتضي اباحة الدعا مع الله قال بعض السلف
انت عند الطاعة قدري وعند المعصية جبري اي مذهب وافق هواك
تمذهبت به ومن العجب انه يكرر في هذه الرسالة سلوني سلوني ان
اشكل عليكم شي وعندي من النسخ وعندي كذا وكذا ويطري نفسه اطراء
لا يصدر عن من له دين او عقل او دراية بشي من الاداب والنقل حتى انشد
في مدح نفسه قول الشاعر شعر

۞ سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم ۞ فليس سواء عالم وجهول ۞

ومثل هذا لا يحسن ممن له علم او فضل او ادب ينتفع به وعقل فكيف بمن
لم يعلم حقيقة الاسلام ولم يعرف منها ما عرفه احاد الرجال العوام وقد
اعترض بعض الجهال على شيخ الاسلام في بعض تقاريره فاخطأ الاصابة
ولم يتادب بحضرة تلك العصابة وقال له الشيخ لا ادب ولا فضيلة واني
لمثل هذا ابا الفضل والادب وقد عدم العلم الذي هو اصل الفضايل والرب شعرا

۞ فقر الجهول بلا علم الى ادب ۞ فقر الحمار بلا راس الى رسن ۞

وهذه الدعوى الكاذبة يمكن كل احد ان يدعيها ولكن هيهات هيهات
وقد حيل بين النفوس الجاهلة وبين امانيها لقول اصدق الورى ومن
لا ينطق عن الهوى لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال دماء اقوام واموالهم
الحديث والله يعلم اني ما رايت لهذا اصابة قط فيما يدعيه وينفرد به
حتى انه قال في [illegible] رسالته وخطبته في وصف الارواح فما تعارف
منها في الازل ائتلف فزاد في الحديث قوله في الازل وهي زيادة
تدل على جهله وكثافة فهمه فان الازل لا وجود للارواح فيه فضلا عن
ان تتعارف لانه اسم لما قبل ايجاد المخلوقات

فصل

قال وقد اجمع الحنابلة وغيرهم على طلب الشفاعة من الرسول بعد موته

وما احسن ما قيل ان سالت لم احد احدا اننا علمك ومدح النفس بالتفضيل

عند زيارته

عند زيارته والجواب ان يقال هذه دعوى عريضة كبيرة لا تصدر الا
عن اطلاع كلي واحاطة تامة باقوال اهل العلم او عن وقاحة كلية
وتهور في الكذب وايغال في الافترا ومن المعلوم ضرورة عند من تطهر
في كلام هذا انه من اهل العلم انه ليس من القسم الاول بل هو ممن يجهل الضروريات
الاسلامية والبديهيات الايمانية مما لا يخفى على عامة المسلمين فكيف
له بمعرفة الاجماع في هذه المسئلة والمدعي يطالب بتصحيح دعواه ولكن
نتنزل مع هذا ونكتفي منه بتصحيح ذلك عن واحد فقط ممن يحتج به من
ائمة العلم والفتوى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم او من بعدهم
من التابعين وتابعي التابعين او الائمة الاربعة او اصحاب الوجوه و
الترجيحات في مذاهبهم واما من لم يحتج به من الخلوف الذين يقولون ما لا
يفعلون ويفعلون ما لا يومرون فهولاء ليسوا بحجة ولا يرجع اليهم بالاتفاق والاثار
والاحاديث دلت على عيبهم وذمهم بما احدثوه في دين الله من الاقوال و
الافعال كما في حديث العرباض بن سارية وغيره من الاحاديث وما علمت
احدا من اهل العلم وائمة الفتوى قال هذا لا من الصحابة ولا من غيرهم
بل حكى الشيخ الامام احمد بن عبد الحليم الاجماع على المنع من دعائه
صلى الله عليه وسلم والطلب منه وقرر ان هذا من شعب الشرك
الظاهر وسياتيك بسط كلامه وذكر الحنابلة كصاحب الاقناع والفروع
وغيرهم حتى اصحاب المختصرات ان المسلم عند القبر لا يستقبله عند
الدعا ولا يدعو الله عنده وهذا منهم صيانة للتوحيد وابو حنيفة
قال لا يستقبله عند السلام عليه صلى الله عليه وسلم بل يستقبل القبلة
حكاه شيخ الاسلام وقد كره مالك للرجل ان يدعو عند القبر
الشريف على صاحبه افضل الصلاة والسلام وذكر انه يستقبل القبلة
عند الدعا كما ذكره في المبسوط وغيره من كتب المالكية وفي مسند الامام
احمد مثل هذا بل كره للرجل من اهل المدينة ان ياتي القبر الشريف
كلما دخل المسجد لانه محدث لم يفعله احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University